وكان ما يراه راهباً لابساً ثوباً ابيض ذا طية ظاهرة فحقق الناظر فتبين
انه راهب. فلو كان جاهلاً لخفق قلبه خوفاً ودخل نفسه شيئاً من الريب وهذا
اذا كان يعلم ان في تلك المدرسة التي كانت ديراً قبوراً كثيرة من الكهنة
وفي هامتها الجن ذهبت لها وفضلاً عن ذلك كان قد تقرر في عقول العامة ان المدرسة
مسكونة وكان هذا الشبح قد صح بذاته. وهذا علمه على ان يكذب عينيه ويقول
ان هذا ليس براهب وما هو غير خيال لا يزال مجهول السبب عنده. فجلس في
الفراش فلم يتحرك الراهب ولكنه زاد ظهوراً ووضوحاً حتى الثوب. وبعد برهة
قصيرة مشى قليلاً الى الجهة اليمنى بدون ان يميل الراهب عن انه راى جانبه
وعندما راسه حتى راى رجل السرير رجع الراهب الى الوراء وابتعد عن
السرير قليلاً بدون ان يميل وجهه عنه ثم فتح عينيه بسرعة وراه يرجع
ويعظم جداً فسمع صوتاً خفيفاً فتحول الراهب حالاً الى نافذة عالية ذات استار
بيضاء وكانت مقابلة للسرير بعيدة عنه ست او سبع اقدام وحاول تكراراً
بعد ذلك ان يراها كراهب بدون ان يفوز بالمطلوب. ثم بعد عدة اسابيع
استيقظ عند الفجر فرآه واقفاً في المكان المذكور واذ امعن جاهداً بالسبب
دقق النظر فوجد ان قنطرة النافذة الكبيرة كانت تشبه الراهب وان
قنطرة صغيرة في وسطها هي راسه وان استارها الثوب الابيض ذو
الطية فهذا من خداع النظر وكثيراً ما يخدع صاحبه ويوقعه في اضطراب مع
انه يكون ناشئاً عن سبب طبيعي ولكن
وقد جرت امور اخرى مدهشة حيرت عقول اهل الازمان التي جرت والقت
الرعب والخوف في قلوبهم وتركتهم يعتقدون تداخل الشياطين في امور البشر
ومن اهمها ما جرى بعد قتل الملك شارلز الاول الانكليزي برهة قصيرة.

فانه

فانه صار تعيين عدة من الرجال للكشف على بيت الملك المقتول وتقييد ما فيه وغير ذلك
وكان ذلك القصر في ودستوك من الاراضي التابعة له والمنتزه هو
والغابات وغيرها. فجاء العمدة المذكورة رجل اسمه كولنز (Collins) وكتم نفسه
بغير اسمه وطلب الى الاعضاء ان يستخدموه كاتباً فاجابوه الى طلبه. وفي ١٣ تشر
ين الاول سنة ١٦٤٩ اجتمع الاعضاء والكتاب وتخدموا في ذلك المكان ونزلوا
في المخادع التي كانت مخصوصة بالملك المقتول. وجعلوا حجرة نومه مطبخاً وقاعة
المجلس حانوت بيت مؤونة وقاعة الجلوس لاجتماعهم لمعاطاة اشغالهم. وجعلوا قاعة
الاكل محلاً لجمع الحطب وبلادها حطباً من شجرة السنديان المختصة بالملك وهي مشهورة
ولم يكونوا يرتضون بتركه شيء عليه اسم الملك فاقتلعوا الاشجار وشققوا الاصول
وجعلوها لايقادها. وبعد ان رتبوا اعمالهم على النسق المذكور جلسوا للمعاطاة اشغالهم
وذلك في اليوم السادس عشر من ذلك الشهر وشرعوا ينفذوا ظنون. ففي اثناء
المفاوضة الاولى خيل لهم ان كلباً اسود كبيراً قد دخل المخدع وهو يهر هريراً شديداً
مزعجاً وقلب كرسيين او ثلث كراسي ثم دخل تحت سرير وتوارى. فتبعوا اثره و
وتحيروا لان الابواب كانت مقفولة حتى انه لا سبيل الى الدخول منها. وفي الغد
اشتد تعجبهم وتحيرهم فانهم كانوا جالسين يتناولون الطعام في حجرة سفلى فسمعوا اصوات
مشي اشخاص فوق رؤوسهم مع انهم كانوا عالمين ان الابواب كلها كانت مقفولة
ولا سبيل الى دخول احد اليها. وبعد ذلك برهة قصيرة سمعوا ان حطب
المجموع من شجرة السنديان المختصة بالملك قد نقل من قاعة الاكل التي كانوا قد
وضعوه فيها وطرح في قاعة الاجتماع بعنف وسمعوا اصواتاً عرفوا منها ان
الكراسي الكبيرة والصغيرة والمقاعد وسائر الاثاث كان يرمى بها بعنف شديد
ومزقت الاوراق التي كانوا قد قيدوا اعمالهم فيها وكسرت الدواة * وبعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)